

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلَا إِلَى صُورِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ

إِلَى قُلُوبِكُمْ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلْقُ الْإِنْسَانَ وَجَعَلَهُ
أَشْرَفَ الْمَخْلُوقَاتِ وَأَكْمَلَهَا ، وَإِنِ الْإِعَاقَةَ فِي هَذِهِ
الدُّنْيَا الَّتِي خُلِقْنَا فِيهَا مِنْ أَجْلِ الْإِخْتِبَارِ لَيْسَتْ نَقْصًا
أَوْ عَيْبًا بَلْ هِيَ اخْتِبَارٌ وَابْتِلَاءٌ. وَمِنَ الْمُهِمِّ أَلَّا تَكُونَ
الْإِعَاقَةُ فِي قُلُوبِنَا وَأَرْوَاحِنَا. وَكَمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ لَهُ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ
وَلَا إِلَى صُورِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ."¹

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَدْ
أَعْطَى قِيَمَةً خَاصَّةً لِذَوِي الْإِحْتِيَاجَاتِ الْخَاصَّةِ
وَاعْتَنَى بِهِمْ بِنَفْسِهِ. وَذَكَرَ بَأَنَّ الْعَجْزَ الَّذِي يُقَابَلُ
بِالصَّبْرِ وَالنَّبَاتِ هُوَ وَسِيلَةٌ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ.² وَقَدْ كَانَ

يُكَلِّفُ ذَوِي الْإِحْتِيَاجَاتِ الْخَاصَّةِ بِمِهْمَاتٍ عَظِيمَةٍ ،
مِثْلَ التَّعْلِيمِ وَرَفْعِ الْأَذَانِ، وَعِنْدَ خُرُوجِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ
الْمُنَوَّرَةِ كَانَ يُفَوِّضُهُمْ بِإِدَارَةِ شُؤُونِهَا.

أَيُّهَا الْمُوْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ وَاجِبَنَا الْيَوْمَ تَجَاهَ إِخْوَانِنَا وَأَخَوَاتِنَا مِنْ
ذَوِي الْإِحْتِيَاجَاتِ الْخَاصَّةِ أَنْ نَحْتَرِمَهُمْ وَنَقْتَرِمَهُمْ
بِشَكْلِ صَاحِبٍ. وَأَنْ نُشَارِكَهُمْ هُمُومَهُمْ وَنُسَهِّلَ لَهُمْ
حَيَاتَهُمْ. وَأَنْ نُسَخِّرَ جَمِيعَ إِمْكَانِيَاتِنَا لِكَيْ يَتِمَّ كُنُوزُنَا مِنْ
الِاسْتِفَادَةِ مِنْ جَمِيعِ الْفُرْصِ. وَأَنْ نَتَجَنَّبَ الْكَلِمَاتِ
الَّتِي تُزْعِجُهُمْ وَنَمْتَنِعُ عَنِ السُّلُوكِيَّاتِ الَّتِي تَجْعَلُ
حَيَاتَهُمْ أَصْعَبَ. وَأَخْتَبِمْ خُطْبَتِي بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ يَقُولُ: "أَنْ تَهْدِيَ الْأَعْمَى
صَدَقَةً. وَتَسْمِعُ الْأَصْمَّ وَالْأَبْكَمَ حَتَّى يَفْقَهُ صَدَقَةً،
وَتُدِلَّ الْمُسْتَدِلَّ عَلَى حَاجَةٍ لَهُ قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَهَا
صَدَقَةً، وَتَسْعَى بِشِدَّةٍ سَاقِيكَ إِلَى اللَّهْفَانِ الْمُسْتَنْعِثِ
صَدَقَةً، وَتَرْفَعُ بِشِدَّةٍ ذِرَاعِيكَ مَعَ الضَّعِيفِ
صَدَقَةً."³

¹ صَحِيحُ مُسْلِمٍ، كِتَابُ الْبِرِّ، 33.
² صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، كِتَابُ الْمَرْضَى، 7.
³ مُسْنَدُ ابْنِ حَنْبَلٍ، الْجُزْءُ الْخَامِسُ، 152.